دور المعهد الاسلامي بدكار في نشر الثقافة الإسلامية – تجارب قسم التعليم نموذجا– المشاكل والحلول

أبو كا

abouka91@gmail.com

قسم اللغة العربية، كلية العلوم التربوية جامعة شيخ أنت جوب بدكار

الملخص

هذا البحث بعنوان " دور المعهد الاسلامي بدكار في نشر الثقافة الإسلامية – تجارب قسم التعليم نموذجا– المشاكل والحلول" وهو بحث يقوم بدراسة دور المعهد الإسلامي بدكار في نشر القافة الإسلامية في السنغال، ولكنه سيقوم بدراسة تجرابات قسم التعليم، علما بأن المعهد ينقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم التعليم الذي نبحث عن دوره، وقسم البحث، وقسم النشر والتوثيق. ولكل من هذه الأقسام الثلاثة دور خاص في نشر الثقافة الإسلامية في السنغال. أما هذه الورقة العلمية تتناول جانبا واحدا فقط من هذه الأقسام الثلاثة هو قسم التعليم. وعليه، سيكون طبيعة البحث بمقدمة تتضمن أهمية الموضوع ونبين فيها أهمية المعهد الإسلامي بدكار، كما تناولت إشكالية البحث ثم التساؤلات حولها، ويليه المبحث الأول الذي يقدم تعريفا موجزا للمعهد الإسلامي بدكار ويبين فيه موقعه الجغرافي ثم الحالة الإدارية لهُ ثم أقسام المعهد كذلك هيكله ثم بعض الهيئات الحرة الموجودة داخل حرم المعهد، ومن هنا سيعالج المبحث الثاني قسم التعليم الذي هو مهجة البحث وذلك ببيان سيرورته الإدارية، ودوره في نشر الثقافة الإسلامية في البلد. ويأتي المبحث الثالث فيما يخص البرامج التعليمية التي مر بها تاريخ هذا القسم وهي الذي أسميها "التجربات" فكانت التجربة الأولى التكوين المهني الذي استقطب فيه المعهد الدارسين ثم عينهم إلى المدارس الابتدائية للتعليم، ثم التجربة الثانية التي آوى فيه المعهد الطلاب المستعربين للحصول على شهادة عربية إسلامية معتمدة، وأخيرا التجربة الثالثة وهو التعليم العربي الفرنسي الجاري اليوم في المعهد، وفي النهاية قمنا ببيان النتائج التي توصلنا إليها التي تساعدنا باستعراض المشاكل ثم تشخيصها وهذا ما أدت إلى تقديم التوصيات في آخر المطاف لتقديم الحلول لتلك المشاكل.

الكلمات الرئيسية: الدور، الثقافية الإسلامية، التجارب، المشاكل، الحلول

The Role of the Islamic Institute of Dakar in Spreading Islamic Culture – Experiences of the Education Department as a Model – Problems and Solutions

Abou Ka

Department of Arabic Language, Faculty of Educational Sciences, Cheikh Anta Diop University, Dakar

Abstract

This research, titled "The Role of the Islamic Institute in Dakar in Spreading Islamic Culture – The Experiences of the Education Department as a Model - Problems and Solutions," investigates the Islamic Institute in Dakar's role in disseminating Islamic culture in Senegal. Specifically, it examines the experiences of the Education Department, noting that the institute comprises three departments: the Education Department (the focus of this research), the Research Department, and the Publication and Documentation Department. Each of these three departments plays a specific role in spreading Islamic culture in Senegal. However, this paper focuses solely on the Education Department**.**

The research begins with an introduction outlining the topic's significance and highlighting the importance of the Islamic Institute in Dakar. It then addresses the research problem and related questions. The first section provides a concise overview of the Islamic Institute in Dakar, detailing its geographical location, administrative status, departments, structure, and some independent bodies within its campus.

The second section delves into the Education Department, the core of this research, by explaining its administrative processes and its role in spreading Islamic culture within the country. The third section discusses the educational programs throughout the department's history, which are referred to as "experiences." The first experience involved vocational training, where the institute attracted

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.837

students and then assigned them to primary schools for teaching. The second experience saw the institute hosting Arabophone students to obtain an accredited Arabic-Islamic certificate. Finally, the third experience is the ongoing Arabic-French education program at the institute today.

The research concludes by presenting the findings, which help in reviewing and diagnosing the problems identified. This ultimately leads to recommendations for solutions to these problems.
Keywords: Role, Islamic Culture, Experiences, Problems, Solutions

المقدمة

الحمد لله القائل "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" (سورة النحل، آية: 125)

إن المعهد الإسلامي بدكار مؤسسة تعليمية يختلف عن باقي المؤسسات التعليمية في البلد من حيث الشكل والمضمون والإدارة، يأتيه الناس من كل فج عميق، ويقصده التلاميذ من جميع ربوع البلاد، ويتجه نحوه الباحثون المستعربون وغيرهم من داخل الوطن وخارجه، ويبحث عنه الإداريون، ويهرول إليه الطامعون من كل جهة، ويتسابق إليه المحسنون من كل بقعة. ولهذا المعهد تاريخ، وحضور، ودور مهم في نشر الثقافة الإسلامية والتربية الوطنية.

وبفضل موقع الجغرافي والاستراتيجي الذي يحتله المعهد الإسلامي بدكار، وشكله الجميل، وهيئته الإدارية، وتكوين أبناء المجتمع وإعدادهم للانخراط في المجتمع، توجه عنايةُ الباحثين المثقفين بالثقافة الإسلامية نحوه للحفاظ على هذا المعهد العريق وبيان دوره ومكانته في نشر الثقافة الإسلامية في السنغال.

وعلى الرغم من هذا الشكل الجميل والهيئة الإدارية، واستفادته من رعاية السلطات التربوية، والخدمات الكثيرة التي يقدمها ويستفيد منها بعض المستعربين، والبرامج الكثيرة المختلفة التي ينظمها المعهد من محاضرات ولقاءات وندوات ومؤتمرات، والبرامج الدراسية التي يقدمها للتلاميذ، والتناوب الإداري، لم يلعب المعهد دوره الأساسي في البحث العلمي والدراسات الإسلامية الافريقية وغيرها.

ولأهمية هذا المعهد وكونه وحيدا في البلد في ذاته وشكله ومضمونه وإدارته، جعلت السلطات التربوية تهتم به وتعطيه إدارة خاصة وتسيطر عليها وتنص له قرارات وِزارية ومرسومات رئاسية تخصه، لأنه منذ ولادته مَرَّ بمراحل عدة مختلفة، من مرحلة المكوث في الجمود حتى مرحلة التيقظ والتحرك، مما جعله يتبنى برامج كثيرة ومختلفة كأنه ليس له سياسة واضحة في برامجه وأنشطته.

ومن هنا يأتي أهمية البحث ويدور حول دور المعهد الإسلامي بدكار ونشره للثقافة الإسلامية في البلد وخارجه، ثم بيان التجاربات العلمية التي مر بها القسم التعليمي الذي هو واحد من بين الأقسام الثلاثة التي يكون بها هذا المعهد. وبسبب قلة فعاليات هذا المعهد سنتناول بعض المشاكل فيه ثم نقترح الحلول في النهاية.

وعلى هذا يكون المعهد بحاجة إلى التطوير والتنظيم ليقدم إلى الشعب برامج علمية تناسب معماره وهيئته الإدارية، لذا نتساءل:

ما هو دور المعهد الإسلامي بدكار في تطوير التعليم العربي الإسلامي من بين المؤسسات الحكومية؟ هل المعهد الإسلامي بدكار تم استغلاله كما ينبغي؟ هل البرامج الذي يقدمه المعهد الإسلامي بدكار في قسم التعليم كافية ليكون هذا المعهد منطلقا لتطوير التعليم العربي الاسلامي؟

وعلى ضوء هذه الأسئلة نقوم بـ:

- تقديم المعهد الإسلامي بدكار لبيان المبهم وتوضيح الغامض منه.
- بيان الأنشطة التي يقدمها المعهد في القسم التعليمي.
- إبراز بعض أدوار المعهد التي ينبغي أن يلعبها للتطوير الثقافة الإسلامية في السنغال.
- دراسة وضع الحالي والماضي لقسم التعليم في المعهد الإسلامي بدكار.
- دراسة التحديات التي تواجهها المعهد في برامجه التعليمية.
- توجيه بعض التوصيات التي يمكن للمعهد أن يقوم بها لتطوير التعليم العربي الإسلامي.

المبحث الأول: تقديم المعهد الإسلامي بدكار.

يوجد المعهد الإسلامي بدكار في قلب مدينة دكار داخل الجامع الكبير بدكار بقرب من جنوب الإذاعة والتلفزة السنغالية إر تي إس (RTS)، ما بين: شارع باب غي فال Pape Gueye Fall ونهج الحاج مالك سي، ويضم مساحة 5000 متر مكعب.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

ونجد أمام المعهد من الجهة الغربية بعد الحديقة: قسم البنات، ومسكن لبعض العمال، وكذلك المدرسة القرآنية (دَارَ) باللغة المحلية.

ويوجد داخل المعهد قاعات كثيرة ومختلفة. (Abou KA, 2024, P.7)

ويعتبر المعهد الإسلامي بدكار كمؤسسة حكومية، تم تأسيسه تحت قانون رقم: Loi n°74-34 du 04 juillet 1974 (Institut Islamique de Dakar, 2014, P.63).

ولها إدارة بمرسوم رئاسي رقم: n°74-1035 du 30 Octobre 1974 الذي ينص شروط تنظيم وسيرورة المعهد الإسلامي بدكار، ثم المرسوم الرئاسي الذي ينص أيضا تنظيم الإدارة وسيرورة شؤون المعهد، تحت رقم: 93-1301 du 17 novembre 1993.

ولأهمية المعهد الإسلامي بدكار فإنه يتبع إداريا الوزارات:

- وزارة التربية الوطنية في التدريس والتعليم.
- وزارة الداخلية في الإشراف والرقابة الدينية.
- وزارة المالية لإشراف الميزانية المالية الحكومية.
- وزارة الثقافة والتراث المصنف لحماية التراث المصنف المعترف لدى منظمة اليونيسكو. (الأستاذ الدكتور شارنو كاه الحبيب، 2020، ص. 51)

ويضم المعهد الإسلامي بدكار في داخله ثلاثة أقسام مختلفة وكل قسم له نشاطاته الخاصة، وهذه الأقسام هي:

- قسم التعليم،
- قسم التوثيق والنشر،
- قسم البحث، (Mor DIAKHATE, 2018, P.23-24)

ويكون لكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة رئيس يكون تحت سيطرة المدير. ولكل قسم دور في نشر الثقافة الإسلامية وتطوير اللغة العربية.

وإلى جانب هذه الأقسام الثلاثة يأوي المعهد بعض الهيئات العلمية والمنظمات التعليمية والدوائر العلمية التي تهتم بالثقافة الاسلامية، منها:

- جامعة مينيسوتا-فرع السنغال،
- جمعية المدارس القرآن،
- رابطة الأئمة والدعاة في السنغال،

المبحث الثاني: القسم التعليمي.

إن قسم التعليم في المعهد الإسلامي بدكار هو القسم الأكثر نشاطا من باقي الأقسام، وتتكون إدارة هذا القسم إلى:

- رئيس هذا القسم الذي يتم تعيينه من المدير العام للمعهد الإسلامي بدكار، وهذا الرئيس هو المكلف بإدارة الشؤون الدراسية ويقوم بقيادة جميع الافراد العاملين فيه الذين يقومون بتعبئة العملية التعليمية التعلمية داخل المعهد، من المعلمين والمراقبين، وغيرهم. ويكون هو تحت سيطرة المدير العام ورقابته.
- رئيس الدراسات chef de scolarité، ويتم تعيين هذا الأخير أيضا من قبل المدير العام ويقوم بإدارة الشؤون الدراسية كتوزيع الجداول الدراسية وتقديم البرامج الدراسية وتسيير شؤون المعلمين وتوفير الآلات الدراسية في العملية التعليمية التعلمية.
- المراقب العام ويتم تعينه من قبل المدير العام ويكون تحت قيادة رئيس قسم التعليم وقسم الدراسات، ويقوم بسيطرة دخول التلاميذ وخروجهم ويسجل غياباتهم، ويتولى كتابة الرخصة لهم عند الحاجة، ويترقب سلوكياتهم داخل المعهد ويوفر الأدوات اللازمة لتسيير أعمال المعلمين اثناء الدراسة، كما يقوم بسيطرة ملفات التلاميذ، وكذلك يجب أن يكون همزة وصل بين الإدارة وأولياء التلاميذ.

يقوم هذا القسم بتوفير العملية التعليمية التعلمية كما بين ذلك المرسوم الرئاسي بأن الهدف الرئيسي للمعهد الإسلامي هو التعليم والبحث، وهناك دراسات متنوعة، منها:

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

- التعليم العام.
- الحصص المسائية للكبار.

المبحث الثالث: تجارب قسم التعليم.

منذ سنة 2002 بعد الخطاب التاريخي لوزير التربية السيد مصطفى سورانغ، الذي قام بتغييرات جذرية لسيرورة المعهد وأنشأ فيها قسما للتعليم العربي الإسلامي في المرحلة الثانوية، فقال: "إن المعهد الإسلامي بدكار سيتم تغيره فسيصبح معهدا وطنيا للتعليم الإسلامي في السنغال، وسيستقبل التلاميذ للحصول على الشهادة الثانوية، ليكون أول معهد للتعليم العالي الإسلامي في السنغال. وعليه يجب التفكير أولا في المواد والآليات التربوية وكذلك تكوين المعلمين. لأن بلدنا السنغال يملك كمية نوعية عالية من الموارد البشرية في هذا المجال. ونحن مستعدون للتمويل في تكوين المعلمين للتأهل في التقنيات الحديثة وفي التواصل" (بابكر دينغ، 2019، ص. 450-451)

ثم عَرف المعهد الإسلامي بدكار تجارب علمية متنوعة منها:

- التجربة الأولى: التكوين المهني.

كانت التجربة الأولى في الفوج الأول الذي التحق بالمعهد بعد تغيير المعهد من وزارة الثقافة إلى وزارة التربية.

فأقيمت المسابقة الأولى للالتحاق بالمعهد الإسلامي بدكار للسنة الدراسية 2002-2003 بتاريخ 22 يوليو 2002م، لتكوين المدرسين، ولتكوين مقاولين وأرباب عمل. (بابكر دينغ، 2019 ص.453)

فكانت هذه المسابقة تضم مستويين:

المستوى الأول: كان مخصصا لتلاميذ التعليم العمومي أو الحرة، الذين يتراوح أعمارهم ما بين 16-19 سنة، القادرين على إثبات مستوى السنة الرابعة.

المستوى الثاني: كان مخصصا لتلاميذ المدارس العمومية أو الأهلية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20-24 سنة القادرين على تقديم شهادة تثبت السنة الأولى الثانوية.

وكانت هذه المسابقة تتضمن أسئلة كتابية وشفوية في المواد الدينة الإسلامية والمواد اللغوية إلى جانب الفرنسية، والمواد الدينة هي: القرآن، الحديث، الفقه. (بابكر دينغ، 2019، ص.452)

وعليه، تم تجنيد فوجين من التلاميذ الذين يبلغ عددهم ثلاثين (30) تلميذا في شعبتين مختلفتين:

1- شُعبة الشهادة العربية الإسلامية المهنية، (DPIA) Diplôme Professionnel Arabo-Islamique وهذا التكوين كان هدفه إعداد التلاميذ ليصبحوا رجال الأعمال، لذلك كان التلاميذ يدرسون المواد التي يساعدهم بالالتحاق في سوق العمل بسهولة: كالمعلوماتية والمحاسب، والإدارة، وتنظيم الشركات...

لأجل ذلك كانت الدراسة تتمحور حول اللغات: اللغة العربية، الفرنسية، الإنجليزية.

وكان من المتوقع أن يصبح هؤلاء الطلبة من الموظفين في الشركات الكبيرة أو يصبحوا رجال أعمال، ولكن كلهم صاروا معلمين في المدارس العمومية أو الحرة.

ونلاحظ أن هذه الشعبة لم تنجح لأن هؤلاء المتعلمين لم يجدوا في سوق العمل شَركة تستقبلهم وتسد حاجاتهم. وبذلك أصبحوا مدرسين بواسطة برنامج المتطوعين.

2- شعبة الشهادة الدراسات الإسلامية التطبيقية (DPEI) كانت هذه الشهادة تخص للذين سيصبحون معلمين بعد التكوين.

ويبين الباحث الأستاذ/ جِيلِ توري الذي كان من بين الطلبة الذين نجحوا في هذه المسابقة المذكورة أن المستعربين السنغاليين كانوا ينتظرون افتتاح المعهد بشغف؛ لأنهم كانوا يظنون أنهم سيحصلون على شهادة ثانوية حكومية عربية إسلامية معترفة كما بينه الوزير مصطفى سورانغ في خطابه، ولكن المؤسف جدا أن هذه الوعود ذهبت مع أدراج الرياح لأن الشهادة المذكورة معدومة كُليا، وتم فتح هاتين الشعبتين المذكورتين في كل شعبة ثلاثون تلميذا. ثم تم تكوينهم لمدة ثلاث سنوات، مما تأسف منه أستاذ جِيلِ توري بشدة لأن هؤلاء الطلبة الذين كُوِّنوا لكل هذه المدة الطويلة أصبحوا مدرسين متطوعين في حين يتم تكوين زملائهم الآخرين في مراكز

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

التكوين لمدة تستغرق تسعة أشهر فقط. ثم أضاف متأسفا أن الطامة الكبرى كان في الذين خضعوا للتكوُّن بشُعبة الشهادة العربية الإسلامية المهنية، Diplôme Professionnel Arabo-Islamique (DPAI) بما أنهم لم يحصلوا على أي تمويل يمكن لهم الالتحاق بسوق العمل، مما جعلهم يضطرون إلى الالتحاق بزملائهم الذين أصبحوا مدرسين في المدارس الحكومية، والأسوأ من ذلك كانت الأفواج الأخيرة يخضعون للتكوُّن لمدة تستغرق أربع سنوات: ثلاث سنوات في المعهد ثم سنة واحدة في مراكز التكوين. (جيل توري، 2024، مقابلة)

ويمكن أن نفهم من هذه المدة التي دامت عقدا من الزمن أن المعهد لم يستيقظ من سباته العميق التي كان عليها منذ أن كان في وزارة الثقافة حتى تم تغيره إلى وزارة التربية، لأن هذا البرنامج كان برنامج تخبط، لأن تكوين المدرسين في المعهد لا يمكن تبريرها بأية وسيلة من السبل بما أن مراكز التكوين معروفة في البلد وهي تتبع المفتشيات الجهوية والأكاديمية في الأقاليم والمقاطعات، أضف إلى ذلك، هناك فوج تم إرساله إلى مركز التكوين بكُلْدَا في إقليم كَازَامَانْسْ لتكوَّن وهو الفوج الأخير من هذا البرنامج.

ونتساءل هل المعلمون الذين يُلقون الدراسة في المعهد لتكوين المعلمين كانوا مؤهلين لهذه المهمة؟

التجربة الثانية: التعليم العربي الاسلامي.

بعد فشل هذين القسمين المذكورَيْن، تم فتح التعليم العام في المعهد الإسلامي بدكار في سنة 2012 أي بعد عشر سنوات من البرنامج الأول، ثم عرف المعهد تجربة أخرى في التعليم العربي الإسلامي الذي سيستغرق تسع سنوات، فتم فتح قسم التعليم الثانوي للتعليم العربي الإسلامي، كما كان يأمله وزير التربية السيد مصطفى سورانغ قبل عشرين سنة. فتم تجنيد التلاميذ للسنة الأولى والثانية للمرحلة الثانوية.

وكان هدف هذه الدراسة الحصول على الشهادة الثانوية المعترفة لدى الحكومة، كما وعد بذلك رئيس قسم التعليم آنذاك.

وبعد بضعة شهور من الدراسة تيقن الطلابُ بأن الشهادة المزعومة معدومة حقا، ثم بدا لهم أنه لا توجد مقتضيات قانونية تسمح لهم بالمشاركة بالشهادة الثانوية الرسمية، فبدأوا بالمظاهرات العديدة والإضرابات المتكررة للمطالبة بحقوقهم للحصول على شهادة ثانوية عربية معترفة بها. (بابكر دينغ، 2019 ص. 287)

ويَعتبر الباحث بابكر دينغ هذه المظاهرات من الخطوات الأساسية لإيجاد الشهادة الثانوية الحكومية (L-AR).

وهكذا ظل المعهد يستقبل التلاميذ من المدارس العربية الإسلامية الحرة لمدة ثماني سنوات ابتداء من 2012 حتى غاية 2019، فأصبحت قبلةً للمستعربين في ربوع البلد، وكانت الدراسة مجانية مما زاد المعهد سرورا وبهجة لأن المستعربين من قبل ما كانوا يتلقون هذا التعليم في المدارس الحرة مقارنة بالمدرسة الفرنسية التي تتحمل الحكومة أعباءها، في حين أنهم (المستعربون) يتلقون التعليم مقابل رسومات مالية، أضف إلى ذلك كان التلاميذ يسكنون في المعهد مع معيشتهم هناك بدعم من الأتراك كما يقومون بتغطية بعض الأدواء الصحية، وكان هؤلاء الأتراك يتكررون هذه الآية الكريمة دائما عندما يريد التلاميذ أن يشكروهم على إحسانهم إياهم "...لا نريد منكم جزاء ولا شكورا"

وإلى جانب هذا الدعم بنى الأتراك مدرسة أخرى عصرية جميلة للبنات من الجهة الغربية في المعهد الإسلامي بدكار، وفيها فصول مجهزة وسكن داخلي ثم مطعم، وكذلك بنوا حديقة جميلة لصالح التعليم العربي الإسلامي في الدولة.

وبالجملة لم أعرف مدرسة أخرى مثلها من المدارس الخاصة أو العامة.

ويمكن القول بأن الدور الذي يلعبه الأتراك من الدعم المالي والمادي داخل المعهد لصالح التعليم العربي الإسلامي دور مهم لا يمكن تجاهله-جزاهم الله عنا خيرا.

ولكن مع الأسف الشديد تم إلغاء هذا التعليم إلى مزبلة التاريخ بدون حجة معروفة أو مقبولة لدى المعنيين بالدراسة العربية الاسلامية، وحَلَّ محله التعليم العربي الفرنسي السائد في المعهد اليوم.

التجربة الثالثة: التعليم القرآني.

إن التعليم القرآني في المعهد الإسلامي بدكار وليدة العهد، وذلك لما قامت جمعية "شفقة يُولُيو" التركية ببناء مدرسة قرآنية حديثة (دار) داخل حرم المعهد بعد تصريح خاص من وزارة التربية ووزارة الثقافة، ثم افتتحت هذه المدرسة في السنة الدراسية 2017-2018م. لقبول التلاميذ.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

ويقول الدكتور شارنو كاه مدير المعهد الإسلامي بدكار أن هذه المدرسة تُطبق نفس برامج المدارس القرآنية الحديثة التي تشرف عليها مفتشية المدارس القرآنية الحديثة. وتقوم جمعية شفقة يوليو بتوفير إعاشة المدرسين والمشرفين والمراقبين من مسكن ورواتب شهرية، وإعاشتهم، وكذلك إعاشة التلاميذ وتدريسهم مجانا، وتوفير وسائل النظافة في المسكن والملبس. (الأستاذ الدكتور شارنو كاه الحبيب، 2020، ص. 52-51)

وفي هذه السنة (2024) قامت هذه المدرسة باستقبال التلاميذ الذين يتراوح أعمارهم ما بين 6-7 سنوات في العطلة الصيفية، وقبل قبول التلميذ يجب على التلميذ:

- إحضار شهادة الميلاد.
- شهادة الطب التي تثبت الخلو من الأمراض المعدية.
- بطاقة الهوية للولي.
- شهادة وفاة (لليتامى).
- سحب ورقة المعلومات في المعهد وملْئِها.

وبعد قبول التلميذ يقدم 10000 فرنك عند التسجيل.

وبعد العطلة الصيفية سيواصل 15 المتفوقون دراساتهم في المعهد ثم يرجع الباقون إلى ذويهم علما بأن الذين قبلوا بلغ عددهم ستون تلميذا.

ونلاحظ أن هذه المدرسة تأخذ عددا قليلا بنسبة للذين يريدون الالتحاق بها، ومع ذلك منذ افتتاحها سنة 2018 والتحق بها الفوج الأول الذين يبلغ عددهم 30 تلميذا لم يلتحق بهم فوج آخر، والفوج الذي يَليهم هم ال 15 الذين في قائمة الانتظار المذكورين آنفا، ويدل ذلك أن هذا النمط الذي تسير عليها هذه المدرسة لا تبشر بالخير، يعني ست سنوات ويدرس في هذه المدرسة ثلاثون تلميذا وهذا النمط لا يوافق مع ما هو مبرمج في المدارس القرآنية الحديثة.

التجربة الرابعة: التعليم العربي الفرنسي.

في سنة 2020 تم تبديل التعليم العربي الإسلامي في المعهد بالتعليم العربي الفرنسي (شعبة العلوم S2A, S1A).

وعليه، فإن وزير التربية الوطنية /السيد ممد تالا أعلن المسابقة الأولى بقرار وزاري، منشور رقم: 18.09.2020*021259، للالتحاق بالسنة الأولى الثانوي للتعليم العربي الفرنسي (شعبة العلوم).

ومنذ هذا اليوم يستقطب المعهد الإسلامي بدكار التلاميذ المتفوقين في المدارس العربية الفرنسية الحاصلين على الشهادة الإعدادية، ويبين هذا القرار جميع الشروط المتعلقة بهذه المسابقة، وهي كالتالي:

يجب على كل مترشح للمسابقة أن يتوفر عليه الشروط التالية:

- عدم الرسوب في المرحلة الإعدادية.
- الحصول على معدل سنوي يقدر بـ 20/15 في كل من المواد الآتية: الرياضيات والعلوم الفيزيائية (PC) وعلوم الحياة والأرض (SVT) في الثالث الإعدادي والرابع الإعدادي، أو أن يحصل المترشح على معدل يساوي 20/15 في كل من هذه المواد في الشهادة الإعدادية.
- الحصول على معدل سنوي يقدر بـ 20/14 وكذلك في الثالث الإعدادي والرابع الإعدادي، أو الحصول على معدل يساوي 20/14 في الدور الأول لامتحانات الشهادة الإعدادية.

يتم تقديم ملفات المترشحين في المفتشيات الجهوية التي تنتمي إليها مدرسة المترشح.

المواد الذي يمتحن بها المترشح هي: اللغة الفرنسية، اللغة العربية والتربية الإسلامية، الرياضيات، وعلوم الحياة والأرض، وعلوم الفزيائية. ويُستخرج الأسئلة من البرنامج الوطني للصف الثالث الإعدادي. (Arrête ministériel N° 18.09.2020*021259, 2020)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

وإذا لا حظنا هذا البرنامج (التعليم العربي الفرنسي) الذي أَلغى التعليم العربي الإسلامي بدون حجة ولا إنذار سابق نجد أن هذا التعليم (التعليم العربي الإسلامي) هو الملائم للمعهد الإسلامي بدكار. وإذا أمعننا النظر في المرسوم الرئاسي، رقم:-2018 n° 1905 du 09 octobre2018 (Décret n° 2018-1905 du 09 Octobre 2018) .

الذي ينظم سيرورة المعهد نجد أنه لم يذكر أن التعليم العربي الإسلامي سيتم إلغاؤه، ومع ذلك نجد أن هذا المرسوم يؤيد التعليم العربي الإسلامي أكثر من التعليم العربي الفرنسي، مثلا: في الفصل الأول من هذا المرسوم الرئاسي يبين أن الدور الأساسي للمعهد هو البحث في الحضارة الإسلامية والثقافة الافريقية. وهاذان الاثنان نجد أنهما مكتوبان في المراجع الاصلية باللغة العربية دون اللغة الفرنسية.

وتظهر البشائر في هذا البرنامج الجديد "التعليم العربي الفرنسي" (شعبة العلوم S2A و S1A) حينما نجد أن تلاميذ المعهد يحصلون على نتائج مرضية في كل سنة من الشهادة الثانوية كذلك في المسابقات للدخول في الجامعات التقنية في البلد وغيرها، أضف إلى ذلك أن هؤلاء المتعلمين كثيرا ما يحتلون المرتبة الأولى في المناظرة العامة (Concours Général) التي تُنَظَّمُ في كل سنة في الدولة، ويتفوَّقُون أحيانا على زملاءهم حتى الذين يدرسون برنامج التعليم العربي الإسلامي كما يتفوَّقون على زملائهم المتفرنسين في المدرسة الكلاسيكية أيضا.

ومن المؤسف جدا نجد أن مسابقة الدخول في المعهد الإسلامي بدكار لا يشارك فيها إلا ثلة قلة من التلاميذ كما نلاحظ أن هذا العدد من المشاركين يتراجع في كل سنة، ربما يرجع السبب إلى قلة إعداديات العربية الفرنسية في البلد أو أن الشروط للمشاركة فيها صعبة جدا، وكذلك لم يأخذ المعهد بعين الاعتبار بعض التلاميذ الذي لا يتفوقون في المواد العلمية، وهؤلاء بعد قضاء سنة أو سنتين في المعهد يُعيَّنون من جديد في مدارسهم الأصلية، ونرى أن المعهد كان بإمكانه أن يجري المسابقة في الشعبة الأدبية كما يجريها في الشعبة العلمية، وقد يساعد ذلك في رفع نسبة عدد المشاركين كما يساعد في التمكن للحفاظ على جميع التلاميذ سواء واصلوا في الشعبة العلمية أو عجزوا عن ذلك ثم يعينون في الشعبة الأدبية. والأسوأ من ذلك نجد أن بعض التلاميذ وخاصة المتفوقين يطلبون التعيين من جديد إلى مدارسهم الأصلية بعد قضاء سنة أو سنتين لأسباب تكون إدارية أو معيشية أو اجتماعية.

ويبدو أن اللغة العربية والتربية الإسلامية لا يؤخذان بعين الاعتبار في شروط المسابقة، لذلك نرى بعض التلاميذ يتفوقون في هاتين المادتين ومع ذلك لا يستطيعون مواصلة دراساتهم في حين يواصل الضعفاء فيها دراساتهم في المعهد بدون مشاكل إدارية.

الخاتمة

إن المعهد الإسلامي بدكار مؤسسة حكومية ذات أبعاد ثلاثية في نشر الثقافة الإسلامية وتطوير التعليم العربي، وهذه الأبعاد الثلاثية، هي: التربية والتعليم، النشر والتوثيق، البحث العلمي. وهو فريد في نوعه وشكله وإدارته وموقعه الجغرافي، ونعتبره التراثَ الأمثل الذي قدمتها الحكومة السنغالية لصالح التعليم العربي والإسلامي في البلد.

وبفضل صمود المستعربين في السنغال واستبسالهم على النضال والمقاومة على مر تاريخ السنغال ودورهم الكبير في مواجهة الحكومة وإقناعها على إعادتها إلى رشدها للحفاظ على هذا المعهد وتطويره لصالح الثقافة الإسلامية والتعليم العربي. فقد حاولت الحكومة السنغالية في سنة 2002 تنظيم هذا المعهد ثم أُسندتْ إدارته إلى وزارة التربية ليعلب دوره في نشر الثقافة الإسلامية وتطوير التعليم العربي الإسلامي. وفي هذا الإطار تجرب المعهد في القسم التعليمي برامج عديدة مختلفة كُلها باءت بالفشل، كل من: تكوين الشباب للالتحاق بسوق العمل، تكوين المعلمين، فتح ثانوية عامة عربية إسلامية، وأخيرا فتح ثانوية عامة عربية فرنسية (شعبة العلوم) وهذه الأخيرة لم تبلغ الأربع حتى بلغت شيخوختها، ثم ملَّ منه بعض التلاميذ وأوليائهم. وأما الأقسام الباقية لم تُنتج شيئا يُذكر.

وعلى الرغم من جهود المستعربين الباسلين والبرامج المجربة، فإن هذه المؤسسة العريقة لم تلعب دورها في نشر الإسلام، وتربية أبناء المسلمين، وتعزيز الثقافة العربية الإسلامية، ومع ذلك فقد بقيت في سباتها العميق منذ نشأتها ولم تضع أهدافا واضحة وبرامج صائبة تسد حاجات المستعربين خاصة وتحل القضايا الدينية في الوجه العموم.

فالمعهد الإسلامي تعاني من مشكلات تتعلق بظروفها المعنوية بكيفية استغلال مواردها المادية، مما أدى إلى قلة نتائج الموارد البشرية، كما تعاني من مشكلات إدارية تشمل جميع الأقسام.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

وهنا جاءت فكرة تطوير هذا المعهد لئلا يَضيع جهود أسلافنا وجهود المناضلين اليوم، ولإيجاد الحلول لهذه المشاكل ليتمكن المعهدُ من أداء دوره.

وإذا كانت الحكومة أو المعنيون بأوضاع التعليم العربي والإسلامي يعتقدون أن العناية للمعهد الإسلامي بدكار هو تعين مدير عام له عند الحاجة وتعين رؤساء الأقسام، ثم تنظيم الحفلات والمحاضرات سواء الانتهازية وغيرها، فهذا أمر شبه سخرية وتحقير لهذا المعهد العريق الذي يستطيع أن يتحمل كافة مشاكل المستعربين والقضايا الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الدولة.

النتائج:

يتلخص أهمها فيما يلي:

- أن المعهد الإسلامي له دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية وحل القضايا الاجتماعية والدينية في البلد.
- أن المعهد الإسلامي على اختلاف الإدارات المتعاقبة وعلى تعدد أقسامه وعلو شأنه فإنه بقي كثير من أداء واجباته.
- أن هذه المؤسسة باعتبارها مؤسسة تربوية تعاني كثيرا من المشاكل التربوية، من حيث البرامج والأهداف...وأصبح من الضروري تطويره، فهدف تربية أبناء البلد تربية إسلامية والمحافظة على التعليم العربي الإسلامي يعتبر من الثوابت التي لا يمكن إلغاؤها في برامج هذا المعهد.
- إن النظام التربوي السنغالي يدعوا إلى المساواة في النظم التربوية الموجودة في البلد لتحقيق العدالة والانصاف والجودة، ولا يمكن للدولة تحقيق ذلك إلا بتطوير التعليم العربي الإسلامي، وعلى أمل ليتحقق ذلك نلتمس من السلطات التربوية إصلاح هذا المعهد ليكون منطلقا ومختبرا لشؤون الثقافة الإسلامية في السنغال.
- فإلغاء التعليم العربي الإسلامي الذي لطالما يحلم بها أبناء السنغال في المعهد الإسلامي لا يتماشى مع هويته وهو تهديد خطير على هذا النوع من التعليم.
- أن المعهد الإسلامي جوهر في ذاته ولا يستطيع استعمال هذا الجوهر إلا الرجال الباسلين المتحمسين الذين على وعي تام في تقدم النخبة المثقفة بالثقافة العربية والإسلامية وحاجتهم إلى تطوير البلد، ولا ينبغي ترك هذا الجوهر الفريد للانتهازيين.
- إن عملية تطوير المعهد تواجه عدة تحديات ذات أبعاد سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية وتربوية وإدارية، وفي مقدمة هذه التحديات هي إيجاد برنامج واضح مع أهداف منشودة يقوم بتطبيق المرسوم الرئاسي للمعهد الذي ينص على سيرورته ومهامه.

التوصيات.

يُعتبر المعهد الإسلامي بدكار إحدى المؤسسات الحكومية التي لها إمكانيات ودور في تطوير التعليم العربي الإسلامي وفي تعزيز الثقافة الإسلامية في السنغال، لما لهذا التعليم دور كبير في تاريخ البلد، وما له من أدوار في تقدم البلد في الدين والسياسة والثقافة والاقتصاد والاجتماع، وحفظ التراث الإسلامي والمحافظة على الهوية الإسلامية، ولكي يتحقق ذلك نوصي على ما يلي:

- جعل المعهد منطلقا لرؤى الدولة وأولياته في الشؤون الدينية، وفي توظيف حملة الشهادات العربية.

فالمعهد الإسلامي لو تم استغلاله كما ينبغي سيؤدي دوره الذي ينبغي أن يؤديه وسيقدم للحكومة أعمالا جمة في الشؤون الدينية خلال المواسم الدينة وغيرها، وسيقوم بحل القضايا الدينية في المجتمع بما فيه مشاكل زواجية وإرثية وغيرها، كما يمكن أن يقوم بتوظيف حملة الشهادات العربية.

- تطوير البرامج التعليمية داخل المعهد ليتماشى مع النخبة المثقفة في البلد، كإسناد إدارته إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

فأي مجتمع يريد أن يتقدم فلابد أن يكون ذلك من خلال برامج تعليمية جيدة، والشعب السنغالي متمسك ببرنامج التعليم العربي الإسلامي، لذلك لا يمكن تطوير النظم التربوية مع إهمال الجانب الديني في برامجها، فإلغاء التعليم العربي الإسلامي في برامج المعهد يعتبر خطأ تاريخيا ارتكبته الإدارة. لذا نلتمس إعادة هذا البرنامج مع تحسينه، أو جعل المعهد من المنظمات التي تقوم بتقديم التعليم العالي، فهو أمر ضروري منذ إنشاء الشهادة الحكومية الإسلامية عام 2013.

أو أن يكون المعهد مركزا للتكوين أو مختبرا دينيا إسلاميا، تساعد الحكومة على تسيير الشؤون الدينية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

- تطوير قسم البحث حتى لا يضيع ما بأيدي الباحثين وكذلك بيان كل ما هو مكتوب في الإدارة العامة للدولة ليكون في متناول الجميع، وذلك بترجمته.

وسيساعد بفتح آفاق التواصل بين الحكومة والمجتمع والمراكز الدينية. وتنظيم ندوات ومؤتمرات في القضايا الدولية وفي البحث العلمي.

هذه هي أهم التوصيات التي تُتَوقع أن تكون حلا ليقوم المعهد بدوره لتطوير التعليم العربي وفي تعزيز الثقافة الإسلامية في السنغال.

الملاحق

1- إعلان تجنيد التلاميذ في العطلة الصيفية في المدرسة القرآنية داخل المعهد الإسلامي بدكار، والشروط المتعلقة على ذلك.

REPUBLIQUE DU SENEGAL
Un Peuple - Un But - Une Foi

MINISTRE DE L'EDUCATION NATIONALE

INSTITUT ISLAMIQUE DE DAKAR
Avenue El Hadji Malick SY – BP .2639
Tél.889.01.00-Fax.889.01.05
DAKAR

COMMINIQUE

L'institut islamique de Dakar en collaboration avec l'ONG Turque « sefkat yolu » organise un daara vacance pour garçons âgés de **06 à 07** ans.

Période : du **15 Juillet au 06 septembre 2024.**

Dossiers :

- Extrait de naissance de l'enfant ;
- Visite contre visite ;
- Copie de la CNI du tuteur ;
- Certificat de décès (pour les orphelins)
- Fiche de renseignement à retirer au bureau courrier de l'Institut.

Les dossiers seront déposés du **10 juin au 30juin 2024** à 16heures au bureau du courrier de l'institut.

Contact : ***Monsieur Déme au 78 014 38 61***

NB : 15 meilleurs élèves seront sélectionnés pour continuer à l'internat de l'institut.

Inscription en cas de sélection : **10 000 FCFA.**

Le Directeur Général

Pr. Thierno KA

INSTITUT ISLAMIQUE DE DAKAR – Directeur Général

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

2- صور مختلفة في موقع المعهد، تم الفصح بتاريخ 08 أكتوبر 2024، الساعة 00:52

r

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

المصادر والمراجع:

باكر دينغ، (2019) *التعليم العربي الإسلامي في السنغال 1853-2018*، الطبعة الأولى.

مقابلة مع السيد جيل توري، مدرس اللغة العربية في إعدادية: مالك سي، مقابلة عبر الواتساب بتاريخ 11 يوليو 2024 الساعة 11:00 – 11:15

كاه، الأستاذ الدكتور شارنو الحبيب، (2020)، *تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم والدعوة الإسلامية في السنغال*، دكار–السنغال.

كا، أبو، (2024)، وضع التعليم العربي الإسلامي في السنغال في ظل الحكومات المتعاقبة بعد الاستعمار الفرنسي، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، عدد خاص لمؤتمر كلية التربية التخصصي السابع والعشرين للعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد 4، 476.

المصادر الأجنبية:

Arrête N° 18.09.2020*021259 (2020) relatif au concours d'entrée en classe de seconde des séries scientifiques de l'institut islamique de Dakar

Décret n° 2018-1905 du 09 Octobre (2018) fixant les règles d'organisation et de fonctionnement de l'institut islamique de Dakar (IID)

Diakhaté, Mor, (2018) Elément de valorisation de la bibliothèque de l'institut islamique de Dakar, master II.

Institut Islamique de Dakar, (2014) Revue d'études arabes et islamiques N°2.

Ka, Abou, (2024) rapport de stage, stage au service d'enseignement à l'institut islamique

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.